

# المحاضرة 81 - الحديث - الدورة 2 (المستوى 4) - د. عيسى المسلمي - برنامج أكاديمية زاد

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء وهو اللقاء الثامن عشر ضمن لقاءات المستوى الرابع الذي نندارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:59](#)

وصلنا الى الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - [00:01:27](#)

فقال سبحانه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر - [00:01:57](#)

يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك اخرجته الامام مسلم في الصحيح موضوع هذا الحديث لو تأملتموه يا رعاكم الله - [00:02:28](#)

موضوعه يمكن ان يجمع في كلمات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اذا اثار الاكل الطيب اثار الطيب من من الكسب - [00:03:03](#)

ويفهم منه مفهوم مخالفة الضد لا تأخذوا من الخبيث لا تأكلوا من الخبيث ولذلك جاء هذا النوع الاخر وهو المقابل الا وهو الخبيث الحرام جاء في تكملة الحديث قال عليه الصلاة والسلام مطعمه حرام. مشربه حرام وملبسه حرام. وغذي بالحرام - [00:03:29](#)

المحور الذي يدور حوله هذا الحديث العظيم المحور الذي يدور حوله مسألة عظيمة جدا يغفل عنها كثير من الناس الا وهي الكسب الطيب واثره قبول الاعمال الصالحة واثره في نفس الانسان - [00:04:00](#)

واثره في بركته في اهله وماله وولده واثره في في ثوابه عند الله عز وجل وقبول العمل وكذا ضد ذلك الكسب الخبيث الكسب الحرام اثاره مهما تقرب الانسان الى الله تعالى - [00:04:27](#)

فقد يكون سببا في عدم القبول والعياذ بالله وكفى به وكذا به اثار البركة قد تنزع من مال الانسان. قد تنزع من ولده. قد تنزع من نفسه. قد يبتلى وقد يعاقب في - [00:04:51](#)

في ماله في ولده في عقوق اهله الى غير ذلك من الاثار العظيمة جدا ولعلك يا رعاك الله تلاحظ كيف قدم في الايات هذه الايات العظيمة التي ذكر فيها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:11](#)

ذكر في هاتين الايتين ما امر الله به قدوة الناس اجمعين وهم الرسل ثم ما امر به المؤمنين ويجمع ذلك كلوا من من الطيبات كلوا من طيبات ما رزقناكم ولعلك بارك الله فيك ورعاك - [00:05:34](#)

تلاحظ امرا عظيما وملحظا في كلتا الايتين مع ان الله عز وجل ذكر في هاتين الايتين في توجيه الرسل وفي توجيه المؤمنين ذكر العمل الصالح فقال للرسل واعملوا صالحا وقال عن المؤمنين - [00:05:58](#)

من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. وقبل ان يذكر العمل الصالح قدم قبل ذلك كلوا من الطيبات وفي اية

المؤمنين كلوا من طيبات ما رزقناكم اشارة عظيمة - 00:06:25

الى الى المكانة الجليلة والى الاهمية العظمى لتطبيب الكسب لتطبيب الكسب الى الاكل من الطيب الى البعد عن الحرام قبل ان قبل ان يذكر العمل الصالح ذكر الكسب الطيب وهذا ملحظ عظيم - 00:06:47

ملحظ مهم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا الله تعالى طيب باسمائه وصفاته وفي افعاله طيب سبحانه وتعالى منزله عن النقائص منزله عن النقائص بل له الاسماء الحسنى وله الاسماء الحسنى - 00:07:13

وله صفات الكمال الكمال المطلق فهو سبحانه وتعالى طيب طيب في افعاله وطيب في اقواله وطيب في صفاته كل صفات الله تعالى طيبة طيب سبحانه وتعالى في احسانه لخلقه فهو الذي خلقهم - 00:07:52

وهو الذي يرزقهم وهو الذي يحفظهم ومن حق العبودية ان يقابل المؤمن الطيب بالطيب فكما ان الله تعالى طيب في ذاته واسمائه وصفاته وطيب في افعاله بخلقه فيجب على الخلق - 00:08:21

ان ان يتقربوا الى الله تعالى بالطيب ومما يدخل في هذا ولا شك امر الصدقة امر الصدقة كما جاء عن المصطفى صلى الله عليه واله وسلم في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام - 00:08:45

من تصدق بعدل تمرة يعني مهما كان قليلا بشرط ما هو من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. هذا حديث اخر بهذا النص الذي هو في الصحيحين الذي يوافق ما ما تقدم في حديثنا لا يقبل الا طيبا - 00:09:10

من تصدق بذلك لكن من كسب طيب كيف يجازيه الله تعالى الجواب عن هذا السؤال بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى من رضي بالله ربا حقته عليه طاعته وعبادته. قال تعالى - 00:09:37

والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات. وضاعة والله تحتاج الى انواع من الصبر. كالصبر على الاخلاص فيها ومدافعة دواعي الرياء والغرور. والصبر على الاتباع فيها وتكميلها والصبر على ترك التقصير فيها والابتداع والمداومة عليها وعدم الانقطاع. قال تعالى - 00:10:15

واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. ومن صبر على الطاعة اتيب عليها عند العجز عن فعلها. قال صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا. والمداومة على الطاعة تقود - 00:10:45

الى حسن الخاتمة. فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه فاصبر على طاعة الله حتى تلقاه. قال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا - 00:11:15

دون الموت. ثم قرأ مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الطيب. ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. من رأى انفا قبل الفاصل من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب هذا هو الشرط - 00:11:35

ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه سبحانه وتعالى. انظر الى الجزاء انظر الى الجزاء صدقة مهما قلت لكنها من كسب طيب من كسب حلال من كسب نقي - 00:12:17

يتقبلها تبارك وتعالى بيمينه. ثم يربيها لصاحبها. كما يربي احدكم فلوه الفرس كيف يربيها؟ تكبر شيئا فشيئا. حتى تكون مثل الجبل تخيل بارك الله فيك تمرة او بما بما يعادلها بما يعادل التمرة - 00:12:41

كيف تصبح مثل الجبل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. بهذا القيد الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولا يقبل ولا يقبل الله الا الطيب من كسب طيب - 00:13:07

نعم هذا هذه احاديث متضافرة على هذا المعنى العظيم وهو الحرص على ان يتقرب الى الله تعالى بالطيب ويدخل في ذلك كما تقدم انفا دخولا اوليا الصدقة جاء ايضا ذكر الطيب في مقابل في مقابل الخبيث - 00:13:27

قال الله تعالى قل لا يستبي الخبيث والطيب وقد ذكر الله عز وجل الكلام او الكلمة في القرآن ووصف بعض الكلمة بعض الكلم بانه طيب وبعض الكلم بانه خبيث قال الله تعالى - 00:13:55

ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وفي مقابل ذلك قال ومثل كلمة

خبیئة كشجرة خبیئة اجتثت من فوق الارض - 00:14:17

ووصف الله تعالى ایضا الكلم او الكلام بالطیب فقال الیه یصعد الیه یصعد الكلمة الطیب وخاتمة المؤمنین فی هذه الدنیا قال الله تعالى عنها الذین تتوفاهم الملائكة طیبین كانوا فی الحیاة الدنیا - 00:14:42

طیبین یتقربون الی الله تعالى الطیب ویتعدون عن الخبیث ولما تنزع الروح كما جاء فی حدیث البراء اخرجی الملائكة تقول للمؤمن لروحه اخرجی ایتها النفس الطیبة التي كانت فی الجسد الطیب - 00:15:07

والمؤمن اذا زار اَخا له الله تقول الملائكة الملائكة له طبت وطاب ممشاك. فالمؤمن طیب طاهر طیب فی بدنه طیب فی اقواله. طیب فی افعاله طیب فی كسبه ومطعمه فاجتمعت له سمات الطیب فی كل احواله - 00:15:34

وصفاته واعماله. نعم ان الله تعالى طیب لا یقبل الا طیبیا وان الله امر المؤمنین بما امر به المرسلین. تأمل حفظك الله. امر الرسل وامر الانبیاء امر الرسل والانبیاء وامر سائر الناس سائر المؤمنین بهذا الامر العظیم. وهذه الوصیة العظيمة - 00:16:02

التي هی العناية الكسب الطیب كلوا بالاكل الطیب والبعد عن الخبیث حین امرهم بالطیب تضمن ذلك التحذیر من الخبیث یا ایها الرسل كلوا من الطیبات واعملوا صالحا وقال فی المؤمنین یا ایها الذین امنوا كلوا من طیبات - 00:16:31

ما رزقناكم ثم قال واشكروا لله ان كنتم ایاه تعبدون ان الله تعالى طیب لا یقبل الا طیبیا. تقدم انفا بالنص الثابت فی الصحیحین فی امر الصدقة ولا یقبل الله الا الطیب - 00:16:59

قال بعض العلماء ان الحدیث اعم من من مسألة الصدقة فان الله تعالى لا یقبل الا طیبیا من العبادات کیف تكون طیبة تكون خالصة لله تبارك وتعالى. لا یشوبها شرك - 00:17:22

ولا یشوبها طلب طلب دنیا بالعبادة والدين وتكون على ما شرع الله تعالى ورسوله علیه الصلاة والسلام. بهذا تكون الاعمال طیبة. الاقوال لا یقبل الله الا ما كان طیبیا فاذا قال قولا كان خیرا. والا سكت - 00:17:44

كما جاء عنه علیه الصلاة والسلام من كان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیقل خیرا او لیصمت فرأى بعض اهل العلم ان قوله علیه الصلاة والسلام ان الله تعالى طیب لا یقبل الا طیبیا یشمل - 00:18:11

اعمال الانسان وعباداته واقواله وافعاله نعم وان الله تعالى امر المؤمنین بما امر به المرسلین. هذا الحدیث فیهِ اشارة كما قال الامام الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى فیهِ اشارة - 00:18:33

الی انه لا یقبل العمل ولا یزكو الا باكل الحلال یعنی بالبعد عن الحرام واكل الحلال وان اكل الحرام یفسد العمل یقول فیهِ اشارة ویمنع قبوله فانه قال بعد تقريره ان الله لا یقبل الا طیبیا. قال بعد ذلك فی اخر الحدیث فانی یتستجاب - 00:18:57

لذلك اذا الرسل واممهم مأمورون بالاكل من الطیب ما المقصود كلوا من طیبات ما رزقناكم كلوا من طیبات ما رزقناكم. كلوا من الطیبات ثمة امران الامر الاول الاكل والامر الثاني الطیبات - 00:19:28

اما الاكل فانه یعبر به عن الاکتساب عموما فلا یقول احد فلا یقولن احد الله تعالى قال كلوا من طیبات ما رزقناكم لكن البس من الحرام لا یدخل فی الایة - 00:19:55

الجواب لا یدخل فی ذلك كل انواع الكسب طیب فما وجه ذكر الاكل؟ قالوا لانه من اهم مقاصد الاکتساب من اهم مقاصد الكسب من اهم مقاصد جلب المال والعمل وطلب الرزق هو الاكل هذی من اهم المقاصد فعبّر بالاكل - 00:20:14

والمقصود ما هو اعم. المقصود الاکتساب عموما نعم هذا امر هذا الامر الاول كلوا اما الامر الثاني فی قوله تبارك وتعالى من طیبات ما رزقناكم كلوا من الطیبات الطیب هنا - 00:20:38

یحوي امرین اثنين الامر الاول ان یكون طیبیا فی ذاته بان لا یكون مما حرم الله عز وجل مثل اكل الميتة فان اكلها خبیث مثل والعیاذ بالله شرب الخمر مثل لبس الحریر للرجال - 00:21:04

كل هذه لیست طیبة فی ذاتها بالنسبة للرجل او بالنسبة للعموم المثل الاخير بالنسبة للرجل الحریر فهذه فی ذاتها محرمة وقوله تعالى كلوا من طیبات ما رزقناكم ای اتركوا الخبیث سواء خبیث كان لذاته مما حرم الله تعالى على الناس - 00:21:27

ما هو المعنى الثاني اذا ما هو المعنى الثاني لقوله طيبات ما رزقناكم او الطيبات سيكون الجواب عن هذا السؤال ان شاء الله تعالى بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:21:54](#)

نعم الله علينا كثيرة جدا. لا نستطيع لها حصرا ولا نطيق لها شكرا الا ان يوفقنا الله لذلك. قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان من النعم ما هو معتاد متكرر. ومنه ما هو متجدد. فاذا تجددت للعبد نعمة - [00:22:13](#)

او اندفعت عنه نعمة فيستحب له ان يسجد لله شكرا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر سرور او بشر به خر ساجدا شاكرا لله. وسجد ابو بكر لما اتاه فتح اليمامة وسجد علي بن ابي طالب - [00:22:55](#)

عندما انتصر على الخوارج وسجد كعب بن مالك لما جاءت به البشرى بتوبة الله عليه. وليس له حكم الصلاة فلا يشترط له طهارة ولا غيرها من شروط الصلاة. بل يسجد ويقوم بلا تكبير ولا تشهد ولا تسليم. ويقول في سجود - [00:23:15](#)

شكر سبحان ربي الاعلى ثلاثا او اكثر. ويدعو بما شاء كما يفعل في سجود الصلاة. فاحرص على شكر الله على نعمه وتعبد لله بذلك. فانما تحفظ النعمة بالشكر. قال تعالى - [00:23:35](#)

ان عذابي لشديد مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا اشرنا قبل قليل الى المعنى الاول - [00:23:55](#)

لقوله سبحانه وتعالى كلوا من الطيبات واعملوا كلوا من الطيبات وينهى عن الخبائث والخبث قد يكون كما تقدم انفا في ذاته كان يكون محرما في ذاته الامر الثاني للمعنى الطيبات - [00:24:34](#)

هو الكسب الطيب ان يكون من كسب حلال وضده الكسب الخبيث الكسب الحرام اذا اكتسب الانسان من الربا فهذا كسب خبيث هذا لم يأكل من طيبات ما رزقه الله اذا اكتسب وكان يعمل في عمل محرم يدخل به يدخل المال عن طريق عمل محرم. اذا كان - [00:24:55](#)

طريق الغش والخداع وغير ذلك من انواع الظلم والبغي فهذا ايضا كسب حرام. اذا اخذ مال غيره بغير حق هذا مال خبيث وهكذا وهذان المعنيان قد ذكرهما بعض اهل العلم - [00:25:21](#)

ومنهم شيخ العثيمين رحمة الله عليه فقد ذكر هذين المعنيين في قوله كلوا من الطيبات الطيبات في ذاتها والطيبات في وسيلة الكسب عنها. هذا الامر امر عظيم امر عظيم العناية به - [00:25:42](#)

في غاية الاهمية للمؤمن مسألة دخول مسألة الاكتساب الرزق دخول آآ الدولار والدينار والدرهم والريال الى جيب الانسان الى حسابه يجب ان يكون الانسان حذرا من من الحرام بل ينبغي له ان يحرص عن البعد عما فيه الشبهات للآثر العظيم - [00:26:04](#)

الذي يترتب على ذلك نعم ولذلك قال في هذا الحديث ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب هذا اربع احوال - [00:26:33](#)

كل واحدة منها هي سبب من اسباب قبول الدعاء اولها السفر قال عليه الصلاة والسلام ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن. وذكر فيها عليه الصلاة والسلام دعوة المسافر المسافر جدير ان يقبل - [00:27:03](#)

دعاؤه الامر الثاني من دواعي قبول الدعاء قوله عليه الصلاة والسلام اشعث اغبر حصول التبذل في اللباس والهيئة بالشعث والاغبرار يعني فيه اظهار الاحتياج الى الله عز وجل. اذا كان حال الانسان هكذا كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام رب اشعث - [00:27:26](#)

اغبر ني طمرين رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لآبره فهذه الحال حال فيها الخضوع والخشوع والتذلل لله عز وجل سبب اخر من اسباب قبول الدعاء. السبب الثالث الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:27:58](#)

قال يمد يديه الى السماء قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى حيي كريم يستحيي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا ان يردهما صفرا خائبتين انظر يا رعاك الله. هذا سبب - [00:28:23](#)

ثالث من اسباب قبول الدعاء اما الرابع هو اللاحاح على الله عز وجل. يا رب يا رب يا رب انظر اجتمعت في هذا الرجل اربعة اسباب

كل واحد منها جدير ان يستجاب لصاحبه دعاؤه - [00:28:48](#)

لكن تم امر مع اجتماع في مقابل اجتماع هذه الدواعي وهذه الاسباب التي يستجاب الدعاء لصاحبها قابليها امر الا وهو الحرام الحرام  
قال عليه الصلاة والسلام ومطعمه حرام وملبسه حرام - [00:29:15](#)

لو ان انسانا اقول لو ان انسانا فسر الاية كلوا من الطيبات مما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث المطعم المطعم  
والملبس والمشرب وكل ما يغذى به جسمه لما ابعد والله - [00:29:44](#)

الله تعالى اعلم نعم قال ومطعمه حرام يعني ما يطعمه ما يأكله ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام لا حول ولا قوة الا بالله.  
قال عليه الصلاة والسلام فانا لذلك - [00:30:01](#)

استفهام استفهام استبعاد معناه كيف يستجاب له؟ مع انه مسافر بل اطلال السفر مع انه اشعث اغبر ومع انه يمد يديه الى السماء ومع  
انه يلح على الله تعالى ولكن - [00:30:26](#)

الكسب الحرام المال الحرام العمل الحرام الذي يكتسب منه قال عليه الصلاة والسلام فاني يستجاب لذلك؟ كيف يستجاب لذلك؟ هو  
استفهام وقع على جهة التعجب والاستبعاد لانه قال يعني فيه فيه امر عجيب كيف يستجاب لهذا - [00:30:47](#)

وهذا فيه اشارة حفظكم الله الى ان بعض الذنوب نسأل الله العفو والعافية وبعض المعاصي ومنها اكل الحرام قد يكون بعضها سببا  
في عدم رفع العمل الصالح وعدم قبوله نعم - [00:31:20](#)

ثمة مثال مثال على هذا في صحيح البخاري هذه قصة عظيمة من الصديق رضي الله عنه. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تروي هذه القصة القصة تقول كان لابي بكر غلام - [00:31:41](#)

يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر غلام جاء بامر والانسان ما يسأل لم يكلف ان يسأل  
فقال له الغلام بعد ما اكل فقال له الغلام اتدري ما هذا - [00:32:05](#)

فقال ابو بكر وما هو؟ قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية كهانة. وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك. فهذا الذي  
اكلت منه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه الصديق - [00:32:24](#)

اكل وهو لا يعلم والان اصبح في جوفه قالت رضي الله عنها وهذه القصة في صحيح البخاري. فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في  
بطنه كل شيء في بطنه - [00:32:44](#)

حرص حرصا كبيرا على ان يخرج ذلك من بطنه وقد دخل وليس ذلك بل كل شيء كما تقول. رضي الله تعالى عنها وارضاهها. لا غرابة  
فقد روى ذاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:01](#)

حديثا رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية كل جسد نبت من سحت النار اولى به هذا الحديث العظيم فيه التأكيد على الحرص على  
الطيب المباح وعلى اثاره العظيم وبركته على الانسان في اهله وماله وولده. وفيه التحذير من ضد ذلك وهو الخبيث -

[00:33:23](#)

الامام البخاري امير المؤمنين في الحديث الذي طبقت علومه وسمعته الالفاق يقول ابوه انظروا الى اثر الحرص يقول ابوه رحمة الله  
عليهم اجمعين يقول ما اعلم ان في نفقة درهم - [00:33:55](#)

فيه شبهة ما يقولوا حرام درهم فيه شبهة فاكرمه الله عز وجل بهذه الكرامة العظيمة بهذا الولد الذي صار بعد ذلك اماما واميرا  
للمؤمنين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك - [00:34:15](#)

واغننا بفضلك عن سواك الى ان نلتاقم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينمو  
العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد - [00:34:39](#)

والسنة بالعلم كالازهار في البستان - [00:35:12](#)